

الأنوار العلوية

[296] والموعظة الحسنة، يكسر الاصنام، وينكث الهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى يبزغ الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيط النفاق، وانحلت عقدة الكفر والشقاق، وأعلن بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنفذكم منها اﷻ تبارك وتعالى بأبي محمد، بعد اللتيا والتي، وبعد ان منى بهم الرجال، وذؤبان العرب، ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها اﷻ) أو نجم قرن الشيطان، أو فغرت فاعرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطاء صماخها منها بأخمصه، ويخمد لهبها بسيفه، مقدور الى ذات اﷻ، مجتهدا في أمر اﷻ، قريبا من رسول اﷻ، سيدا في أولياء اﷻ، مشمرا ناصحا، مجدا كادحا، وانتم في رفاهية في العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتريصون بنا الدوائر، وتتوكفون الاخبار، وتنكصون عند النزال وتفرون عند القتال، فلما اختار اﷻ لنبيه (ص) دار أنبيائه، ومأوى أصفياه، ظهرت فيكم حيلة النفاق، واشمل جلباب الرين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ حامل الافلين وهدر رفيق المبطلين، فحضر في عرصاتكم، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه، هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مجيبين، وللعثرة فيكم ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم عصا با، فو ستم غير ابلكم، ووردم عبر شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل، والرسول لما يقبر، إبتدأتم وزعتم خوف الفتنة، إلا في الفتنة سقطوا، وان جهنم لمحيطه بالكافرين، وانتم الاخسرون، فهيئات منكم، وكيف بكم ؟ وأنى تؤفكون، وكتاب اﷻ بين أظهركم، اموره طاهره، وأحكامه زاهرة، وزواجه لائحه، وأوامره واضحة، قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تدبرون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ بئس للظالمين بدلا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا إلا ريث ان تسكن نفرتها، ويسلس قيادها، ثم اخذتم توروون وقديثها، وتهيجون جمرتها، وتستجيبيون لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الحق الجلي، وإهمال سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في إرتغاء، وتمشون لأهله وولده في الحمراء والصفراء، ونصبر منكم على مثل حز